اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها ومسراتها ليبلوهم
ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية قال
بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة ولما بين
تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن
عملا بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مالها جعل همه التزود
منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في
سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي
ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه
فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا
في تناول بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل
ومنه خبر احمد والنسائي حبب الي من دنياكم النسا
والطيب وقرة عيني في الصلاة وخبر احمد عن عائشة
رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النسا
والطيب والطعام فاصاب من النسا والطيب ولم يصب
من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على
الطاعات يصيرها طاعات فلا تكون من الدنيا ولذا صح على
ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا
لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه وبئست الدار الدنيا
لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضى ربه واذا
قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا
لربه ولما تم ان الحامل على الزهد اشيا منها

اي جلس في القيلولة تحت الشجرة

استحضار

استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه ثم يغلب
شيطانه وهواه وتعذب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها
وشاهده ان حارثة رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي
حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر
الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل النار في النار
يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل للدنيا هو
الذي لكون الدنيا سجنه ولذا قال الشافعي
اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد اي لانه لا اعقل منهم
حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها
شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة
لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب
والسوال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل
في تحصيلها وكثرة نفورها وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة
الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل
لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب
عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها
وما فيها ملعونة الا ما استثني في قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
ومتعلم ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة الدرجات
وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال
صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب